سوريا بين ثورة شعب و مؤامرة دول....بين سندان الاستبداد و مطرقة الارهاب الدولي

عندما نغوص في حيثيات الصراع الدائر في المنطقة العربية و شمال افريقيا , نجد ان كل مقومات الثورة قائمة , مع غياب الوعي الثوري و التنظيم السياسي ألثوري و عندما نتحدث عن تنظيم ثوري لا نلمح الى التنظيم الماركسي اللينيني, و لكن تنظيم له برنامج سياسي و اقتصادي و له بوصلة فكرية تقوده نحو قيادة ثورة فعلية سواء ديمقراطية تزحف على البنى البالية و تأسس لنظام سياسي وطني ديمقراطي شعبي يكون اداة تترجم مصالح الشعوب و تعبر عن ارادتها , عن طريق بناء اقتصاد وطني و قطع الحبل السري الذي تمتص به الامبريالية خيرات هذه الشعوب و تتركها تسبح في اوبئة الفقر و الجهل.

السؤال المطروح هل فعلا الثورات العربية بين ألاف الاقواس حققت ما تصبوا اليه الجماهير الكادحة ؟ و هل ما يقع في سوريا الان ثورة و هل السلاح المتناثر بين ايدي عصابات و قطاع طرق يوجه لخدمة مصالح الشعب السوري؟

الاسئلة كثيرة و الاجوبة لن تعجب الكثير من المتعاطفين مع المدابح اليومية بسوريا مما سيجعلهم يظنون اننا ندافع عن بطش و استبداد بشار الاسد و عصاباته التي تنهش قبور الرفاق و تحطم عظامهم و تدفنهم احياء ان معتقلات النظام القائم في سوريا فنادق لاقامة الرفاق من الحزب الشيوعي السوري و رفاقنا الفلسطينيين المقيمين بسوريا كما ان الاغتيالات التي مارسها حزب الله في لبنان في حق رفاقنا في الحزب الشيوعي اللبناني لم تكن الا بمباركة النظام السوري كما يقع لرفاقنا في كل بقعة من بقاع هذا العالم .

الا ان معظم بيانات الرفاق السياسية , التي كانت تخرج من ساحة الوغى كانت تنادي بالصمود و النضال دون الاستقواء بالأجنبي كيفما كان هذا الاجنبي , اما اذا كان هذا الاجنبي امبرياليا توسعيا يبحث لنفسه عن بقرة مريضة يفترس ابناءها او مع عملائه في المنطقة كالنظام السعودي الديمقراطي و القطري و التركي العميل تاريخيا للولايات المتحدة الامريكية فسينعكس على الشعب السوري و شعوب المنطقة بالمواجيع و سيأسس لاستبداد جديد لا يخدم الا مصالح الكيان الصهيوني كما وقع في مصر و رسالة الزعيم الجديد الى بيريز و تمنيه الازدهار للشعب الصهيوني .

الا ان الصدمة تكون قوية عندما نسمع اصدقاءنا السوريين في كل من المعارضة و قياديي العمليات العسكرية للجيش الحر و الفاقد لحريته و الذي اصبح مجرد كركوز في ايدي دول المنطقة و للدول المتدخلة في سوريا و التي تموله عسكريا و تدعمه سياسيا من اجل ضرب القلب النابض لشعوب المقاومة و لا اتحدث عن- النظام اتحدث عن الشعب السوري الابي الا اننا لا يمكن ان ننفي دور النظام السوري في دعم حزب الله و كل حركات المقاومة ما عدا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-,يصيحون و يولولون و يقتلون و يدمرون من اجل الظهور بوجه المدافع عن الشعب من البطش و الاستبداد و القتل وهم من يمارسوه حتى يشرعنوا الدعم المقدم لهم لان الدول الامبريالية ستجد حرجا هي و عملائها ان لمتكن هناك تهمة موجهة لنظام الاسد الا ان هذا لا ينفي كذلك دور الاسد و التـه الحربية في الدمار الذي لحق سوريا و شعبها باعتباره المسؤول الاول و الاخير .

احد الاصدقاء في حوار عبر الفايسبوك و هو سوري قال لي ان ما يحدث في سورية مسرحية كبرى ,و عندما سألته ماذا تقصد ’اجابني بان ما يسمون انفسهم بالجيش الحر ليسوا الا قتلة يبحثون عن طريق لتدخل الناتو في المنطقة ,انها العمالة يا رفيقي كنت اظن انه من ازلام النظام الا انني تأكدت من انه كان في المعتقلات السورية و كان رفيقا يناضل الى جانب رفاقه و لا يزال لا ان صوت هؤلاء لا يصلنا لان الاعلام الصهيوني يخفيه ليسمع صوت بني سلفون.

استفقت من سباتي الذي كنت اعيشه لأتذكر ان الجمعة الاولى التي خرجت فيها المظاهرات كانت تدعوا الى تدخل دولي في سوريا ليطير بي عقلي الى خطبة الجمعة في بن غازيبعد موت القدافي او جمعة اعلان انتصار الثورة التي خطب فيها الامام وقال لو كان الرسول لتحالف مع الناتو فما اغباكم يا ليبيين تصايحتم خلفه الله و اكبر و كان الناتو هم الملائكة التي وعد بها الله المومنين في قتالهم للمشركين و هنا اتذكر حديث للرسول عندما جاءه احد الصحابة يعرض عليه مساعدة اليهود في احدى حروبه فقال لا اتحالف مع مشرك ضد كافر فاين المسلمين من هذا الان ساعرض عدد من الاحاديث حتى تكون لبنوا ظلام معين هي التالية:

الحديث الاول:

حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر، فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة، ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه، فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: جئت لأتبعك وأصيب معك.قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تؤمن بالله ورسوله)؟ قال: لا، قال: (فارجع فلن أستعين بمشرك) قالت: ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة، أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة قال (فارجع فلن أستعين بمشرك) قال ثم رجع فأدركه بالبيداء، فقال له كما قال أول مرة: (تؤمن بالله ورسوله)؟ قال: نعم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانطلق) [صحيح مسلم، برقم [(1817)

الحديث الثاني:روي خبيب بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده رضي الله عنه، قال: "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، في بعض غزواته فأتيته أنا ورجل قبل أن نسلم، فقلنا: إنا نستحيي أن يشهد قومنا مشهدا، فقال (أأسلمتما)؟ قلنا: لا. قال: (فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين) فأسلمنا وشهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتلت رجلا وضربني الرجل ...فتزوجت ابنته فكانت تقول: لا عدمتُ رجلا وشحك هذا الوشاح. فقلت لا عدمت رجلا عجل أباك إلى النار"

الحديث الثالث:

عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، قال: "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا خلف ثنية الوداع، إذا كتيبة، قال: (من هؤلاء)؟ قالوا بنو قينقاع، وهو رهط عبد الله بن سلام، قال: (وأسلموا)؟ قالوا: لا بل هم على دينهم، قال: (قل لهم فليرجعوا فإنا لا نستعين بالمشركين) [نفس المصدر، برقم (2564)]

اذا كان الرسول محمد لم يتحالف مع المشركين ضد مشركين فكيف سيكون موقفه من تحالف المسلمين مع غير المسلمين ضد المسلمين , انها التجارة في ارواح العباد لن يستفيد منه الا فقهاء امريكا و عوض وعاض السلاطين سنصبح امام وعاض امريكا لان الفقيه الذي كان يعض الحاكم اصبح حاكما وخادما للبيت المقدس الابيض في نيويورك .

لن نتفاجأ اذا اصبحت القبلة اتجاه نيويورك.

الم تدرك شعوب المنطقة ان ما تحرثه الجمال تدكه الم تفهم ان سبب استقامة الوضع للديكتاتور هو الحماية التي تقدمها حليفة الثوراة بعد اسقاط الحكام و ذلك لتحافظ على نفس الانظمة في جوهرها مع تغيير اسماء الاشخاص كمن يغير الحمار بأغيول و اغيول هو الحمار بالامازيغية.

ان الثورات العربية (الانتفاضات العربية) من تونس و ليبيا و مصر و اليمن و ما يقع حاليا في سوريا لن يحمل حلا لازمة الشعوب لانها ثورات بقيادة قطر و اعلام الجزيرة و ما ادراك ما قطر الشيطان الذي مزق السودان و قتل المقاومة في فلسطين , القاعدة الامريكية العسكرية التي كانت المنطلق الرئيسي لقتل اطفال العراق و ممول الحرب العدوانية الرئيسي الى جانب السعودية و الكويت فكيف لقاتل اطفال العراق و فلسطين ان يتأثر بمقتل السوريين ......انها قطرائيل العمالة و الخيانة .

ان التغيير يا رفاقي لن تقوده الا الشعوب ومقابله تقدم ثمنا كبيرا من الدماء و الشهداء للحرية لتنعم فيما بعد الاجيال القادمة بنعمة الحياة اما شراء الحرية باسقاط الاسد و بيعها لامريكا و فرنسا و بريطانيا و .... فلا يمكن ان تكون الاقتل لروح التغييرلان امريكا من ضربت مسامير بشار و هي من امنت له المقام فاما ان نتحمل خسارة ارواحنا مقابل استقلالنا او نستكين حتى ياتي جيل يحمل ايمان التغيير.

ان واقع حركة التحرر الوطني التي انهكها الاستبداد و التخلف و عجز المناظل الثوري على ايجاد لنفسه موطأ قدم نتيجة للتخلف و الجهل و التجهيل بالخطاب الديني لم ينتج في ظل الازمة الا تكرار الازمة كما وقع قبل مع النهضة العربية الاولى عندما اصبحت الحركاة الدينية الرجعية تمارس اكبر دور في تكريس المكرس ضد التيارات الفكرية المتنورة و قتل كل من امن بتحرر المجتمع من العقول النيرة و ما يحدث الان هو قتل العقول حتى لا تستنير سواء بالتكفير او بالتعطيل ,انهم يعطلون عقولا تستطيع ان تبني مجتمعا حرا تسوده العدالة الاجتماعية.

محمد الهواري لمنتدى النقاش الفكري و السياسي:

http://www.facebook.com/groups/187701294585333/files/